الالٓهي وداوم خدمته الى ان مات وحصل عنده طريقة الصوفية وبلغ الكمال
الاقصى وكان منقطعا مجردا عن احوال الدنيا غير مبال بعادة الناس ويرى
في ظاهره اثار الهيبة والجلال وهو عند الصحبة على اللطف والجمال ورايته
في زمن الصبا وحصل لي منه هيبة عظيمة وهذا الهيبة في قلبي الى الآن
وكتب رسالة في زمن السلطان بايزيد خان وارسلها اليه يذكر فيها بعضا من
احوال الوزراء والكستي وذكر في اخرها انه اذا وقع الظلم في بعض النواحي يرى
صلى في تلك النواحي رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا وصليا كثيرة النحاس
رأوه صلى الله عليه وسلم محزونا فتتبعنا فوجدنا في تلك النواحي ظلما عظيما ووصف
ذلك الظلم فدفع السلطان بايزيد خان ذلك الظلم عن تلك النواحي وحكى بعض
من العلماء انه قال ذهبت الى خدمته مرة وقلت اردت ان اترك هذا الطريق
قال اي طريق هو قلت طريق العلم قال هل وجدت طريقا احسن منه قال فسكتت
ثم قال للحاضرين هل فيكم من يعرف سنان چلبي الكرمياني قالوا انعم نعرفه قال كيف
تعرفونه قالوا هو قاض من اهل الفضل قال انه اكمل طريقة التصوف وليس فيكم
من يعرف حاله هذا قال والذي له همة عالية يكمل الطريق قاضيا ومدرسا ولا يتعوق
به احد ومن ليس له همة عالية يسوقه النفس الى ترك طريق العلم ولا يتيسر له ذلك
ويحرم عن الطريق ومن جملة احواله انه فرش حصيرا في موضع قريب من قبر الشيخ
تاج الدين بمدينة بروسا وقرأ على ذلك الحصير كل غدوة سورة يس الى اربعين
يوما ولما اتم الاربعين مات ودفن في موضع ذلك الحصير قدس سره، ومنهم
الشيخ العارف بالله عابد چلبي من نسل المولى جلال الدين الرومي كان رجلا قاضيا
فاراد ان يترك القضاء ويسلك مسلك التصوف فاستشار مع زوجته وذكر
وكانت من بنات الاكابر فسكتت وظن انها لم ترض بذلك وفي الغد رأى انها قد

اجبت

فداخرجت ثياب الزينة ولبست العباء والثياب الدونية وقالت اني ارغب معك
في ذلك فترك القضاء ولازم خدمة الشيخ الالٓهي وحصل طريقة الصوفية وبنى
مسجدا عند بيته بقسطنطينية وحجرات للفقراء وداوم على العلم والعبادة الى ان
مات ودفن عند مسجده نور الله مرقده وفي غرف الجنان ارقده، ومنهم
العارف بالله الشيخ لطف الله الاسكوبي كان رحمه الله من افاضل الطلبة في عصره وحصلت
له محبة الصوفية وصحب مع كثير منهم ثم سمع احوال الشيخ الالهي وهو ساكن وقتئذ
بجامع زيرك بمدينة قسطنطينية حكي عنه انه قال ذهبت الى الجامع المذكور وانا
على زي طلبة العلم فاذن لصلوة الظهر وقعدت في زاوية من المسجد قال وقلت
في نفسي امتحن الشيخ قبل الوصول اليه فتوجهت اليه فظهرت يد من جانب القبلة
ولا ارى الشخص فجذبني الى الصف الى قدامي وهكذا الى ثلث مرات ولما اقيم
للصلوة خرج الشيخ وصلى مع الناس ولما فرغوا من الصلوة ذهبت الى الشيخ
لاقبل يده فاذا هي اليد التي جذبتني وقبلتها وقال انها عيد فابرمت
عليه قال اجربك اولا قال ان هذه الجرار التي تراها مهياة للصوفية هل تقدر
ان تأتي بها الماء قال فقمت في ذلك الوقت ورميت الثياب التي على ظهري ونقلت
بتلك الجرار الماء الى الزاوية وعرف الشيخ صدقي فقبلني وربَّاني حتى وصلت
بهمته الى المراتب العلية كان رحمه الله عالما عابدا زاهدا مشتغلا بالعلم والعبادة
وكان ساكنا على جبل من جبال اسكوب وكانت له صومعة على الجبل وكانت
رعاة الكفرة يرعون الغنم حولها وكثير منهم اسلموا لما راوا من رياضته وزهده
وعبادته في الليالي ومات رحمه الله على تلك الحال وقبره بالمدينة المذكورة قدس سره، ومنهم
العارف بالله الشيخ بدر الدين الالهي المشتهر ببدر الدين بابا كان
رحمه الله من اصحاب الشيخ العارف بالله الشيخ الالٓهي ولما توفي الشيخ المذكور توطن

١٧

Copyright King Saud University